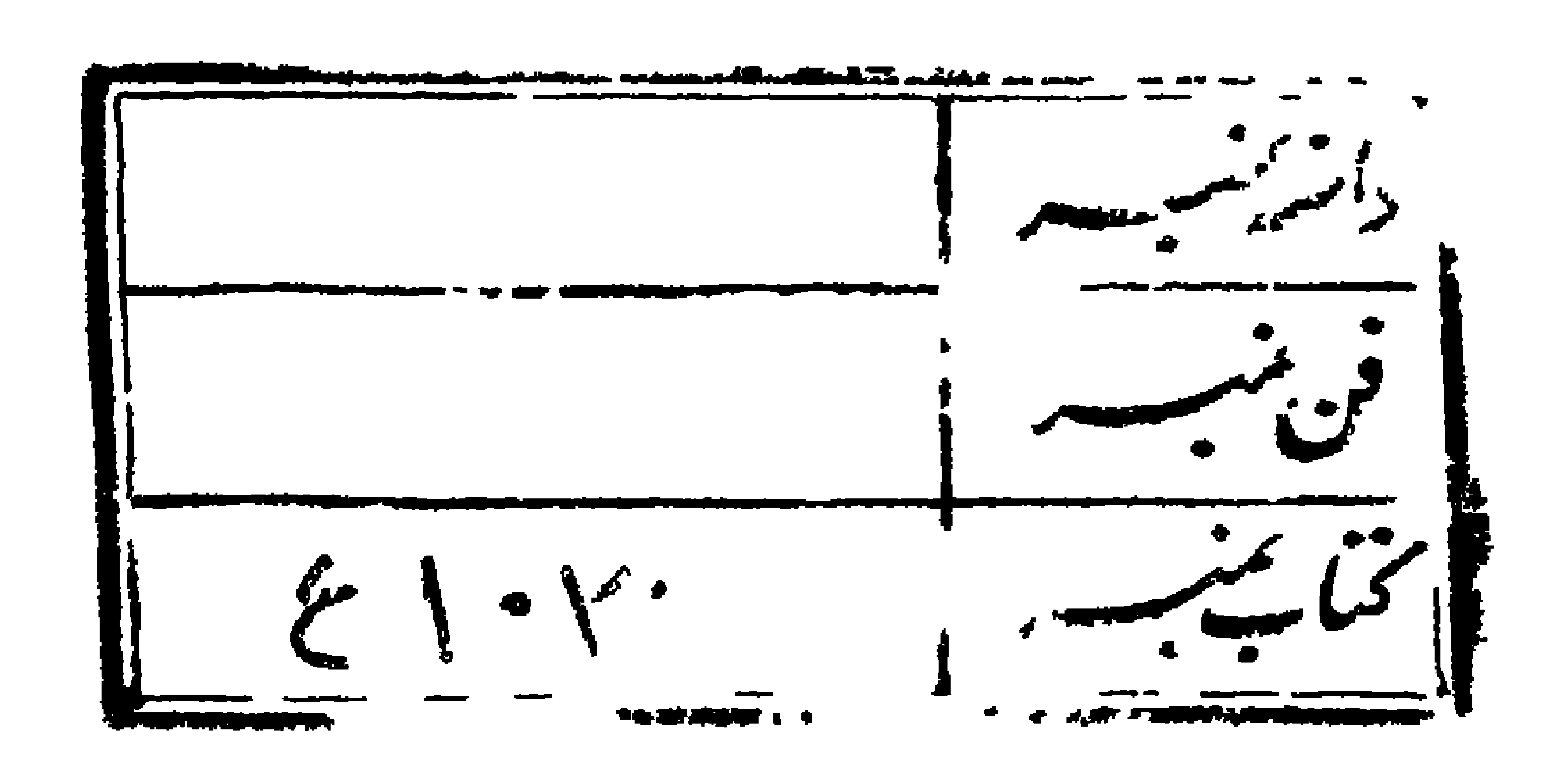


اخبار دولة بنى الاغلب

بافريقية وصقلية

ويقبه اخبار صقلية

الى حين استيلاء الافرنج عليها



اخبار دولة بنى الاغلب

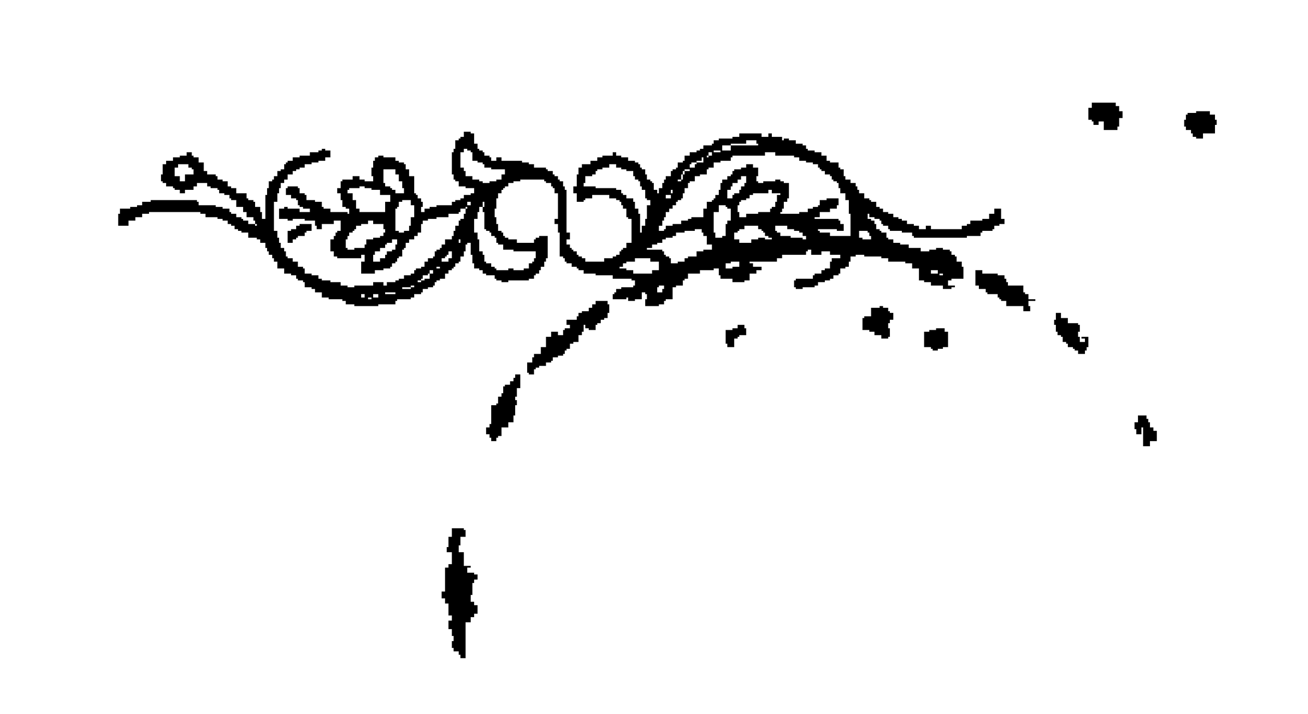
بافريقية وصقلية

وبقية اخبار صقلية

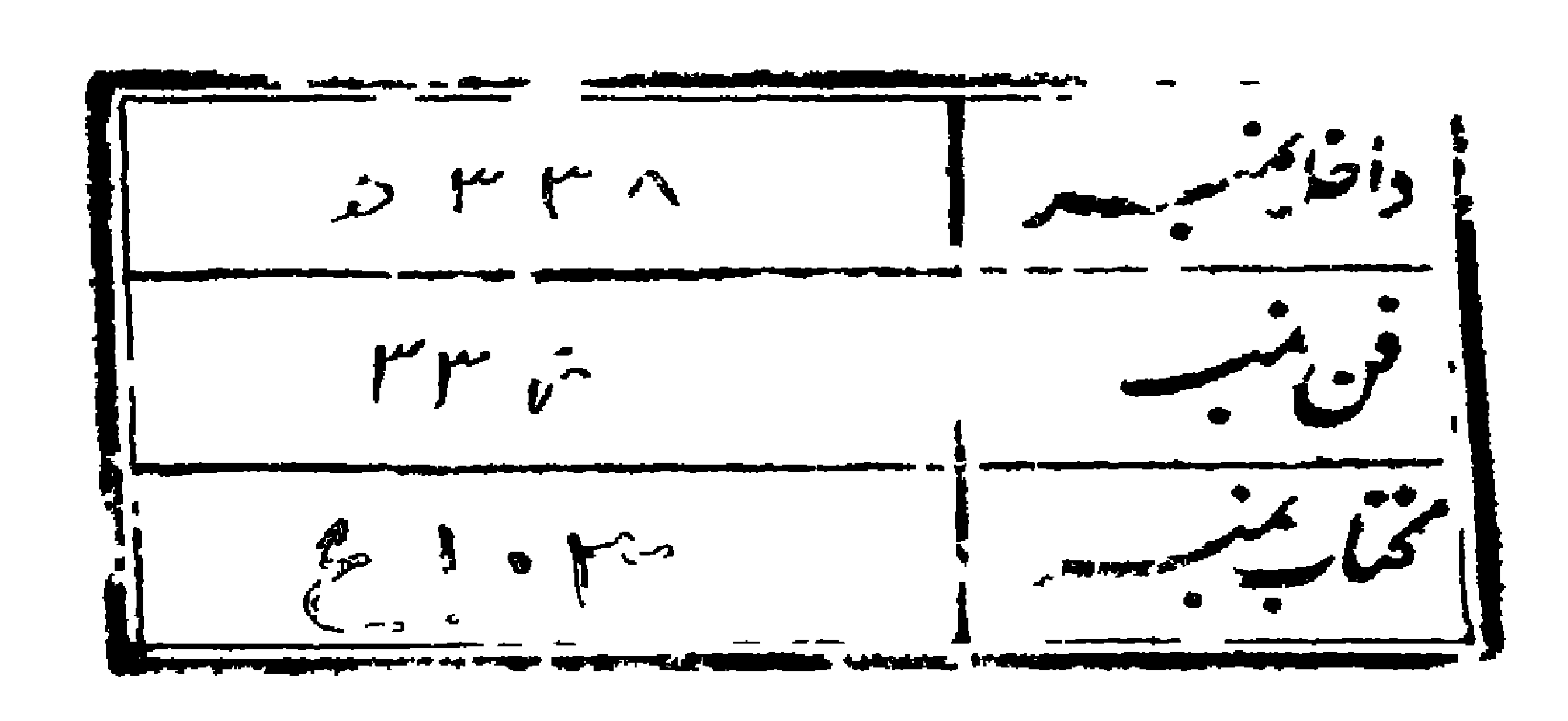
الى حين استيلاء الافرنج عليها

من كتاب العبر وديوان المبتدا والخبر
فى ايام العرب والعجم والبربر
لقاضى القضاة عبد الرحمن بن محمد

ابن خلدون



طبع فى مدينة باريز
بمطبعة الاخوين فرمين ديدوت
سنة ١٨٤١ المسيحية



اخبار القايمين بالدولة العباسية من العرب المستبدين عليهم بالنواحي ونبدا منهم ببني الاغلب ولاة افريقية واولية امرهم ومصير احوالهم

قد ذكرنا فى خلافة عثمان شان فتح افريقية على يد عبد الله بن ابى سرح وكيف زحف اليها فى عشرين الفا من الصحابة وكبار العرب ففض جموع النصرانية الذين كانوا بها من الفرنجة والروم والبربر وهدم سبيطلة قاعدتهم وخربها وانتخب اموالهم وسبيت نساوهم وبناتهم وافترق امرهم وانساحت خيول العرب فى جهات افريقية واثخنوا بها فى اهل الكفر قتلا واسرا حتى لقد طلب اهل افريقية من ابن ابى سرح ان يرحل عنهم بالعرب الى بلادهم ويعطوه ثلاثماية قنطار من الذهب ففعل وقفل الى مصر سنة سبع وعشرين

معوية بن خديج

ثم اغزا معوية بن ابى سفيان معوية بن خديج السكونى افريقية سنة اربع وثلثين وكان عاملا على

مصر فغزاها ونازل جلولا وقاتل مدد الروم الذى جاها من قسطنطينية لقيهم بقصر الاحمر فغلبهم واقلعوا الى بلادهم وافتتح جلولا وغنم واثخن وقفل

عقبة بن نافع

ثم ولى معوية سنة خمس واربعين عقبة بن نافع ابن عبد الله بن قيس الفهرى على افريقية واقتطعها عن معوية بن خديج فبنى القيروان وقاتل البربر وتوغل فى ارض المغرب

ابو المهاجر

ثم استعمل معوية على مصر وافريقية مسلمة بن مخلد فعزل عقبة عن افريقية وولى مولاه ابا المهاجر دينارا سنة خمس وخمسين فغزا المغرب وبلغ الى تلمسان وخرب قيروان عقبة واسآ عزله واسلم على يديه كسيلة الاوربى بعد حرب ظفربه فيها

عقبة بن نافع ثانيا

ولما استقلّ يزيد بن معوية بالخلافة رجع عقبة بن

نافع الى افريقية سنة ثنتين وستين فدخل افريقية وقد
نشات الردة منها فى البرابرة فزحف اليهم وجعل
على مقدمته زهير بن قيس البلوى وفر منه الروم
والفرنجة فقاتلهم وفتح حصونهم مثل لميس وباغاية
وفتح ادنة قاعدة الزاب بعد ان قاتله ملوكها من
البربر فهزمهم واصاب من غنايمهم وحبس المهاجر
فلم يزل فى اعتقاله ثم رحل الى طنجة فاطاعه يليان
ملك غمارة وصاحب طنجة وهاداه واتحفه ودله
على بلاد البربر وراءه بالمغرب مثل وليلى عندزرهون
وبلاد المصامدة وبلاد السوس وكانوا على دين
المجوسية ولم يدينوا بالنصرانية فسار عقبة وفتح
وغنم وسبا واثخن فيهم وانتهى الى السوس وقاتل
مسوفة من اهل اللثام وراء السوس ووقف على البحر
المحيط وقفل راجعا واذن لجيوشه فى اللحاق
بالقيروان وكان كسيلة ملك اوربة والبرانس من
البربر قد اضطغن عليه بما كان يعامله به من الاحتقار
يقال انه كان يحضره فى كل يوم ويامره بسلخ الغنم

اذا ذبحت فى مطبخه فانتهز فيه الفرصة وارسل البربر فارصدوا له بتهودا وقتلوه فى ثلثماية من كبار الصحابة والتابعين واستشهدوا كلهم واسرفى تلك الوقعة محمد بن اوس الانصارى فى نفر تخلصهم صاحب قفصة وبعث بهم الى القيروان مع من كان بها من المخلفين والذرارى ورجع زهير بن قيس الى القيروان واعتزم على القتال وخالفه حنش بن عبد الله الصفانى وارتحل الى مصر واتبعه الناس فاضطر زهير الى الخروج معهم وانتهى الى برقة فاقام بها مرابطا واستامن من كان بالقيروان الى كسيلة فامنهم ودخل القيروان واقاموا فى عهده

زهير بن قيس البلوى

ولما ولى عبد الملك بن مروان بعث الى زهير بن قيس بمكانه من برقة بالمدد وولاه حرب البرابرة فزحف سنة سبع وستين ودخل افريقية ولقيه كسيلة على عس من نواحى القيروان

فهزمه زهير بعد حرب صعبة وقتله واستلحم فى الوقعة كثير من اشراف البربر ورجالاتهم ثم قفل زهير الى المشرق زاهدا فى الملك وقال انما جيت للجهاد واخاف ان تفتننى الدنيا وسار الى مصر واعترضه بسواحل برقة اسطول صاحب قسطنطينية جاوا لقتاله فقاتلهم واستشهد رحمه الله

حسان بن النعمان الغسانى

ثم ان عبد الملك بن مروان بعد ان قتل عبد الله بن الزبير وصفا له الامر امر حسان بن النعمان الغسانى بغزو افريقية وامده بالعساكر فسار ودخل القيروان وافتتح قرطاجنة عنوة وخربها وفر من كان بها من الروم والفرنجة الى صقلية والاندلس ثم اجتمعوا فى صطفورة وبنزرت فهزمهم ثانية وانحاز الفل الى باجة وبونة فتحصنوا بها ثم سار حسان الى الكاهنة ملكة جراوة بجبل اوراس وهى يوميذ اعظم ملوك البربر فحاربها وانهزم المسلمون واسر منهم جماعة اطلقتهم الكاهنة

سوى خالد بن يزيد القيسى فانها امسكته وارضعته مع ولديها وصيرته اخالهما واخرجت العرب من افريقية وانتهى حسان الى برقة وجاءه كتاب عبد الملك بالمقام حتى ياتيه المدد ثم بعث اليه المدد سنة اربع وسبعين فسار الى افريقية ودس الى خالد بن يزيد يستعمله فاطلعه على خبرهم واستحثه فلقى الكاهنة وقتلها وملك جبل أوراس وما اليه ودوخ نواحيه وانصرف الى القيروان وافترق امر البربر وكتب الخراج عليهم وعلى من معهم من الروم والفرنجة على ان يكون معه اثنا عشر الفا من البربر لايفارقونه فى مواطن جهاده ورجع الى عبد الملك واستخلف على افريقية رجلا اسمه صالح من جنده

موسى بن نصير

ولما ولى الوليد بن عبد الملك كتب الى عمه عبد الله وهو على مصر ويقال عبد العزيز ان يبعث بموسى ابن نصير الى افريقية وكان ابوه نصير من حرس معوية

فبعثه عبد الله وقدم القيروان وبها صالح خليفة حسان
فعزله وراى البربر قد طمعوا فى البلاد فوجه البعوث
فى النواحى وبعث ابنه عبد الله فى البحر الى
جزيرة ميورقة فغنم منها وسبا وعاد ثم بعثه الى ناحية
اخرى وابنه مروان كذلك وتوجه هو الى ناحية
فغنم منها وسبا وعاد وبلغ الخمس من المغنم سبعين
الف راس من السبى ثم غزا طنجة وافتتح درعة وحاصر
تافيلالت وارسل ابنه الى السوس واذعن البربر
لسلطانه ودولته واخذ رهاين المصامدة وانزلهم
بطنجة وذلك سنة ثمان وثمانين وولى عليها طارق
ابن زياد الليثى ثم اجاز طارق الى الاندلس دعاه
اليها يليان ملك غمارة فكان فتح الاندلس سنة
تسعين واجاز موسى بن نصير على اثره فكمل
فتحها كما نذكره ثم قفل موسى على المشرق
واستخلف على افريقية ابنه عبد الله وعلى الاندلس
ابنه عبد العزيز وهلك الوليد وولى سليمان سنة ست
وتسعين فسخط موسى وحبسه

محمد بن يزيد

ولما ولى سليمان وحبس موسى بن نصير عزل ابنه
عبد الله عن افريقية وولى مكانه محمد بن يزيد مولى
قريش فلم يزل عليها حتى مات سليمان

اسمعيل بن ابى المهاجر

ولما مات سليمان استعمل عمر بن عبد العزيز على
افريقية اسمعيل بن عبيد الله بن ابى المهاجر وكان
حسن السيرة واسلم جميع البربر فى ايامه

يزيد بن ابى مسلم

ثم ولى يزيد بن عبد الملك على افريقية يزيد بن
ابى مسلم مولى الحجاج وكانبه فقدم سنة احدى
وماية واسا السيرة فى البربر ووضع الجزية على من
اسلم من اهل الذمة منهم تاسيا بما فعله الحجاج
بالعراق فقتله البربر لشهر من ولايته ورجعوا الى محمد
ابن يزيد مولى الانصار الذى كان عليهم قبل

اسمعيل وكتبوا الى يزيد بالطاعة والعذر عن قتل ابن
ابى مسلم فاجابهم بالرضى واقر محمد بن يزيد على
عمله

بشر بن صفوان الكلبى

ثم ولى يزبد على افريقية بشر بن صفوان الكلبى
فقدمها سنة ثلاث ومابة فمهدها وسكن ارجاها
وغزا بنفسه صقلية سنة تسع وهلك مرجعه منها

عبيدة بن عبد الرحمن

ثم عزل هشام بن عبد الملك بشر بن صفوان عن
افريقية وولى مكانه عبيدة بن عبد الرحمن السلمى
وهو ابن اخى ابى الاعور فقدمها سنة عشر

عبيد الله بن الحبحاب

ثمّ عزل هشام عبيدة عن افريقية وولى مكانه عبيد
الله بن الحبحاب مولى بنى سلول وكان واليا على
مصر فامره ان يمضى الى افريقية فا ستخلف على
مصر ابنه ابا القاسم وسار الى افربقية فقدمها

سنة اربع عشرة وبنى جامع تونس واتخذ بها دار
الصناعة لانشاء المراكب البحرية وبعث على طنجة
ابنه اسمعيل وجعل معه عمر بن عبيد الله المرادى
وبعث على الاندلس عقبة بن حجاج القيسى
وبعث حبيب بن ابى عبيدة بن عقبة بن نافع
غازيا الى المغرب فبلغ السوس الاقصى وارض
السودان واصاب من مغانم الذهب والفضة
والسبى كثيرا ودوخ بلاد المغرب وقبايل البربر ورجع
ثم اغزاه ثانية فى البحر الى صقلية سنة ثنتين
وعشرين ومعه ابنه عبد الرحمن بن حبيب فنازل
سرقوسة اعظم مداين صقلية وضرب عليهم الجزاء
واثخن فى ساير الجزيرة وكان عمر بن عبيد الله
بطنجة قد اسا السيرة فى البربر واراد ان يخمس
من اسلم منهم وزعم انه الفئ فاجمعوا الانتقاض
وبلغهم مسير العساكر مع حبيب بن ابى عبيدة
الى صقلية فثار ميسرة المطغرى بدعوة الصفرية من
الخوارج وزحف الى طنجة فقتل عمر بن عبيد

الله وملكها واتبعه البربر وبايعوه بالخلافة وخاطبوه باميرالمومنين وفشت مقالته فى ساير القبايل با فريقية وبعث ابن الحجاب اليه خالد بن حبيب الفهرى فيمن بقى معه من العساكر واستقدم حبيب بن ابى عبيدة من صقلية ومن معه من العساكر وبعثه فى اثر خالد ولقيهم ميسرة والبربر بناحية طنجة فاقتتلوا قتالا شديدا ثم تحاجزوا ورجع ميسرة الى طنجة ونكر البرابر سو سيرته فقتلوه وولوا عليهم مكانه خالد بن حميد الزناتى واجتمع اليه البربر ولقيه خالد بن حبيب فى العرب وعساكر هشام فانهزموا وقتل خالد بن حبيب وحماة من العرب وسميت بهم غزوة الاشراف وانتقضت افريقية على بن الحجاب وبلغ الخبر الى الاندلس فعزلوا عامله عقبة بن الحجاج بعبد الملك بن قطن كما مر

كلثوم بن عياض

ولما انتهى الخبر الى هشام بن عبد الملك بهزيمة

العساكر بالمغرب استقصر ابن الحبحاب وكتب اليه
يستقدمه وولى على افريقية مكانه كلثوم بن عياض
القشيرى وسرح معه اثنى عشرالفا من جـند الشام
فقدم افريقية سنة ثلاث وعشرين وعلى مـقدمـته
بُلُج بن بشر القشيرى فاسا الى اهل القيروان وشكوا
الى حبـيب بن ابى عبـيدة وهو بتلمسان مواقف
للبربر فـكتب الى كلثوم ينهاه ويتهدده فاعـتذر
واغضى له عنها ثم سار واستخلف على القيروان عبد
الرحمن بن عقبة ومرعلى طريق سبيـبة وانتهى
الى تلمسان ولقى حبيب بن ابى عبيدة فتلاوما ثم
اتّفقا وزحفا جميعا وزحف البوابرة اليهم على وادى
طنجة وهو وادى سبوا فانهزم بلج فى الـطـلايـع
وانتهوا الى كلثوم فانـكشف-واشتد القـتال وقـتل
كلثوم وحبـيب بن ابى عبـيدة وكثيرمن الجـند
وتحيز اهل الشام الى سبـتة مـع بلج بـن بـشر
فحاصرهم البرابرة وارسلوا الى عبد الملك بـن
قطن امير الاندلس فى ان يجيزوا اليه فاجابهم الى

ذلك بشرط ان يقيموا سنة واحدة فقط واخذ رهنهم
على ذلك وانقضت السنة وطالبهم بالشرط فقتلوه
وملك بلجُ الاندلس كما مرفى خبره وسار اهل
مصر وافريقية بعد مقتل كلثوم الى قيروان وثارت
الخوارج من البربر بعد مقتل كلثوم فى كل جهة
وخرج بفاس عكاشة بن ايوب الفزارى بدعوة
الصفرية وجاته العساكر من القيروان فهزمهم اولا
ثم جاءوا ثانيةً فهزموه ولحق ببلاد الرمل وانصرف
عبد الرحمان بن حبيب من القيروان الى الاندلس

حنظلة بن صفوان

ثم بعث هشام الى افريقية حنظلة بن صفوان الكلبى
عامل مصر فقدمها سنة اربع وعشرين وهى
مضطربة فزحف اليه الخوارج قريبا من القيروان
يقدمهم عكاشة بن ايوب الفزارى وعبد الواحد
ابن يزيد الهوارى فى ثلثماية الف مقاتل فهزمهم
حنظلة بعد قتال شديد وانصرف الى القيروان
ليحوطها منهم وبعث جيشا لهدافعتهم فهزمهم

الخوارج واتبعوهم الى القيروان فحشد حنظلة الناس
وخرج اليهم ولما راوا كثرة الخوارج جزعوا ثم لجاوا
الى الله وتضرعوا وحنظلة ساجد يدعو وهم يومّنون ثم
استماتوا وصدقوهم القتال فانهزم الخوارج الى
جلولا والمسلمون فى اتباعهم واستحر القتل فيهم فبلغ
القتلى ماية وثمانين الفا وقتل عبد الواحد بن يزيد
واسرعكاشة فقتله حنظلة صبرا ورجع حنظلة الى
القيروان ظافرا وبعث على الاندلس ابا الخطار بن
ضرار الكلبى بامر هشام بن عبد الملك فركب
اليها البحر من تونس سنة خمس وعشرين وماية

عبد الرحمن بن حبيب

وكان عبد الرحمن بن حبيب بن ابى عبيدة بن
نافع لما قتل ابوه حبيب مع كلثوم بن عياض واجاز
بلج الى الاندلس فملكها فاجاز عبد الرحمن الى
الاندلس يحاول ملكها فلما جا ابو الخطار الى
الاندلس من قبل حنظلة ييس عبد الرحمن من
امرها ورجع الى تونس سنة ست وعشرين وقد

توفى هشام وولى الوليد بن يزيد فدعا لنفسه وسار
الى القيروان ومنع حنظلة من قتاله وبعث اليه
وجوه الجند فانتهز عبد الرحمن الفرصة فيهم
واوثقهم ان يقاتله اصحابهم واعدّ السير الى القيروان
فشخص حنظلة عن افريقية وقفل الى المشرق سنة
سبع وعشرين واستقل عبد الرحمن بملك افريقية
وولى مروان بن محمد فكتب له بولايتها ثم ثارت
عليه الخوارج فى كل جهة فكان عمران بن عطاف
الازدى بطبنياش وعروة بن الوليد الصدفى بتونس
وثابت الصنهاجى بباجة وعبد الجبار والحارث
بطرابلس على راى الاباضية فزحف عبد الرحمن
اليهما سنة احدى وثلثين وظفر بهما وقتلهما وسرح
اخاه الياس لابن عطاف فهزمه وقتله ثم زحف الى
عروة بتونس فقتله وانقطع امر الخوارج وزحف
سنة خمس وثلثين الى جموع من البربر بنواحى
تلمسان فظفر بهم وقفل ثم بعث جيشا فى البحر الى
صقلية واخر الى سردانية فاثخنوا فى امم الفرنجة

حتى اتقوه بالجزاء ثم دالت دولة بنى العباس
وبعث عبد الرحمن بطاعته الى السفاح ثم الى ابى
جعفر من بعده ولحق كثير من بنى امية بافريقية
وكان ممن قدم عليه العاصى وعبد المومن ابنا الوليد
ابن يزيد ومعهما ابنة عم لهما فزوجها من اخيه
الياس ثم بلغ عبد الرحمن عنهما السعى فى
الخلافة فقتلهما وامتعضت لذلك ابنة عمهما
فاغرت زوجها الياس باخيه عبد الرحمن
واستفسدته وكان عبد الرحمن قد ارسل
الى ابى جعفر بهدية قليلة وذهب يعتذر عنها
فلم يحسن العذر وافحش فى الخطاب فكتب
المنصور يتهدده وبعث اليه بالخلعة فانتقض هو
ومزق خلعته على المنبر فوجد اخوه الياس
بذلك السبيل الى ما كان يحاول عليه وداخل
وجوها من الجند فى الفتك بعبد الرحمن واعادة
الدعا للمنصور ومالأه فى ذلك اخوه عبد الوارث
وفطن عبد الرحمن لهما فامر الياس بالمسير الى

تونس وجا ليودعه ومعه اخوه عبد الوارث فقتلاه فى
اخر سبع وثلثين لعشر سنين من امارته

حبيب بن عبد الرحمن

ولما قتل عبد الرحمن نجا ابنه حبيب الى تونس
بعد ان طلبوه وضبطوا ابواب القصر لياخذوه فلم
يظفروا به وكان عمه عمران بن حبيب بتونس
فلحق به واتبعه الياس فاقتتلوا مليا ثم اصطلحوا على
ان يكون لحبيب قفصة وقسطيلة ونفزاوة ولعمران
تونس وصطفورة وهى بنزرت والجزيرة ولالياس ساير
افريقية وتم هذا الصلح سنة ثمان وثلثين وسار
حبيب الى عمله ببلاد الجريد وسار
الياس مع اخيه عمران الى تونس فغدر بعمران وقتله
وجماعة من الاشراف معه وعاد الى القيروان
وبعث بطاعته الى ابى جعفر المنصور مع عبد الرحمن
ابن زياد بن انعم قاضى افريقية ثم سار حبيب
الى تونس فملكها وجاء عمه الياس فقاتله وخالفه

حبيب الى القيروان فدخلها وفتق السجون
فرجع الياس فى طلبه وفارقه اكثر اصحابه الى
حبيب فلما تواقفا دعاه حبيب الى البراز فتبارزا
وقتله حبيب ودخل القيروان وملكها اخر سنة
ثمان وثلثين ونجا عمه الاخر عبد الوارث الى
ورفجومة من قبايل البربر وكبيرهم يوميذ عاصم بن
جميل وكان كاهنا ويدعى النبوة فاجار عبد الوارث
وقاتلهم حبيب فهزموه الى قابس واستفحل امرهم
وكتب من كان من القيروان من العرب الى عاصم
ابن جميل يدعونه للولاية عليهم واستحلفوه على
الحماية والدعا للمنصور فلم يجب الى ذلك
وقاتلهم فهزمهم واستباح القيروان وخرب المساجد
واستهانها ثم سار الى حبيب بن عبد الرحمن بقابس
فقاتله وهزمه ولحق حبيب بجبل اوراس فاجاره
اهله وجا عاصم فقاتلهم فهزموه وقتل فى جماعة
من اصحابه وقام بامر ورفجومة والقيروان من بعده
عبد الملك بن ابى الجعد فسار اليه حبيب بن

عبد الرحمن من جبل اوراس وقاتله بالقيروان فهزمه عبد الملك وقتله سنة اربعين ومائة وكانت امارة الياس على افريقية سنة ونصفها وامارة حبيب ثلاث سنين

عبد الملك بن ابى الجعد الورفجومى

ولما قتل عبد ملك بن ابى الجعد حبيب بن عبد الرحمن رجع فى قبايل ورفجومة الى القيروان وملكها واستولت ورفجومة على افريقية وساروا فى اهل القيروان بالعسف والظلم كما كان عاصم واسوا منه وافترق اهل القيروان بالنواحى فرارا بانفسهم وشاع خبرهم فى الافاق فخرج بنواحى طرابلس ابو الخطاب عبد الاعلى بن السمح المغافرى الاباضى منكرا لذلك وقصد طرابلس فملكها

عبد الاعلى بن السمح المعافرى

ولما ملك عبد الاعلى مدينة طرابلس بعث عبد

الملك بن ابى الجعد العساكر لقتاله سنة احدى
واربعين فلقيهم ابو الخطاب وهزمهم واثخن فيهم
وانبعهم الى القيروان فملكها واخرج ورفجومة منها
واستخلف عليها عبد الرحمن بن رستم وسار
الى طرابلس للقا العساكر المقبلة من ناحية ابى
جعفر

محمد بن الاسعث الخزاعى

كان ابو جعفر المنصور لما وقع بافريقية ماوقع من
الفتنة وملكت قبايل ورفجومة القيروان وفد عليه
رجالات من جند افريقية يشكون ما نزل بهم من
ورفجومة وبستصرخونه فولى على مصر وافريقية
محمد بن الاشعث الخزاعى فنزل مصر وبعث على
افريقية ابا الاحوص عمرو بن الاحوص العجلى
وسارفى مقدمته فلقيه ابو الخطاب عبد الاعلى
بسرت وهزمه فامر ابو جعفر النمصوران يسير محمد بن
الاشعث بنفسه وولاه على افريقية وبعث اليه

بالعساكر ومعهم الاغلب بن سالم بن عقال بن خفاجة بن سوادة التميمى فسار لذلك ولقى ابا الخطاب بسرت ثانية فانهزم ابو الخطاب وقتل وقتل عامة اصحابه وذلك سنة اربع واربعين وبلغ الخبر الى عبد الرحمن بن رستم بالقيروان ففر عنها الى تاهرت واختط هناك المدينة ونزلها وقام ابن الاشعث فافتتح طرابلس واستعمل عليها المخارق بن غفار الطامى وسار الى القيروان فدخلها منتصف سنة خمس واربعين وبنى سورها فكمل فى سنة وكتب بالفتح الى ابى جعفر المنصور وقام بامر افريقية وضبطها وولى على طبنة والزاب الاغلب بن سالم ثم ثارت عليه المضربة واخرجوه سنة ثمان واربعين فقفل الى المشرق

الاغلب بن سالم

ولما قفل ابن الاشعث الى المشرق ولى عليهم

المضرية عيسى بن موسى الخراسانى فبعث ابو
جعفر المنصور الى الاغلب بن سالم بن عقال بن
خفاجة بن سوادة التميمى بعهده على افريقية وكان
من اصحاب ابى مسلم بخراسان وقدم مع ابن
الاشعث فولاه على الزاب وطبنة فقدم القيروان
وسكن الناس ثم خرج عليه ابو قرة اليغرنى فى
جموع البربر فزحف اليه فهرب واراد اتباعه
فابا عليه الجند وخالفوه وكان بتونس الحسن بن
حرب الكندى فكاتب الجند وخببهم على الاغلب
فلحقوا به واقبل بهم الى القيروان فملكها ولحق
الاغلب بقابس ثم رجع الى اقبال الحسن بن حرب
سنة خمسين فهزمه وسار الى القيروان فكر عليه
الحسن دونها واقتتلوا واصاب الاغلب سهم
فقتله وقدم اصحابه عليهم المخارق بن غفار
الطاى الذى كان على طرابلس وحملوا على الحسن
فانهزم امامهم الى تونس ثم لحق بكتامة وخيل
المخارق فى اتباعه ثم رجع الى تونس بعد شهرين

فقتله الجند وقيل ان اصحاب الاغلب قتلوه فى
الموقف الذى قتل فيه الاغلب وقام بامر افريقية
المخارق بن غفار الى ان كان ما نذكره

عمر بن حفص هزار مرد

ولما بلغ ابا جعفر المنصور قتل الاغلب بن سالم
بعث على افريقية مكانه عمر بن حفص هزار مرد
من ولد قبيصة بن ابى صفرة اخى المهلب
فقدمها سنة احدى وخمسين فاستقامت اموره
ثلاث سنين ثم سار لبنا السور على مدينة طبنة
واستخلف على القيروان قريبه ابا حازم حبيب
ابن حبيب المهلبى فلما توجه لذلك ثار البربر
بافريقية وغلبوا من كان بها وزحفوا الى القيروان
وقاتلوا ابا حازم فقتلوه واجتمع البربر الاباضية
بطرابلس وولوا عليهم ابا حاتم يعقوب بن حبيب
الاباضى مولى كندة وكان على طرابلس الجنيد بن
بشار الاسدى من قبل عمر بن حفص فامده

بالعساكر وقاتلوا ابا حاتم فهزمهم وحصرهم بقابس
وانتقضت افريقية من كل ناحية ثم ساروا فى اثنى
عشر عسكر الى طبنة وحاصروا بها عمر بن حفص
وفيهم ابو قرة اليغرنى فى اربعين الفا من الصفرية
وعبد الرحمن بن رستم فى خمسة عشر الفا من
الاباضية جاوا معه من تاهرت وابو حاتم فيمن كان معه
على طرابلس وعاصم السدراتى فى ستة الاف من
الاباضية والمسور الزناتى فى عشرة الاف من
الاباضية وامم من الخوارج من صنهاجة وزناتة
وهوارة لايحصى فدافعهم عمر بن حفص بالاموال
وفرق كلمتهم وبذل لاصحاب ابى قرة مالا
فانصرفوا واضطر ابو قرة الى اتباعهم فبعث عمر
جيشا الى ابن رستم وهو بتهودا فانهزم الى تاهرت
وضعف الاباضية عن حصار طبنة فافرجوا عنها وسار
ابو حاتم الى القيروان وحاصرها ثمانية اشهر واشتد
حصارها فسار اليها عمر بن حفص وجهز العسكر
بطبنة فخالفه ابو قرة الى طبنة فهزموه وبلغ ابا حاتم

واصحابه على القيروان مسير عمر بن حفص اليهم
فساروا للقايه فمال هو من الاربس الى تونس ثم جا
الى القيروان فدخلها واستعد للحصار واتبعه ابو
حاتم والبربر فحاصروه الى ان جهده الحصار
وخرج لقتالهم مستميتا فقتل اخر سنة اربع وخمسين
وقام مكانه اخوه لامه حميد بن صخر فوادع ابا حاتم
على ان يقيم دعوة العباسية بالقيروان وخرج اكثر
الجند الى طبنة واحرق ابو حاتم ابواب القيروان
وثلم سورها

يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب

ولما بلغ المنصور انتقاض افريقية على عمر بن حفص
وحصاره بطبنة ثم بالقيروان بعث اليه يزيد بن حاتم
ابن قبيصة بن المهلب بن ابى صفرة فى
ستين الف مقاتل، وبلغ خبره عمر بن حفص فحمله
ذلك على الاستمانة حتى قتل ثم بعث اليه
المنصور بعهده على افريقية فقدم عليها وابو حاتم

يعقوب بن حبيب مستول عليها فسار الى
طرابلس للقايه واستخلف على القيروان عمر بن
عثمان الفهرى فانتقض وقتل اصحابه وخرج
المخارق بن غفار فرجع اليهما ابو حاتم ففرا من
القيروان ولحقا بجيجل من سواحل كتامة فتركهما
واستخلف على القيروان عبد العزيز بن السمح
المغافري وسار للقا يزيد ووصل يزيد الى طرابلس
فلحق ابو حاتم بجبال نفوسة وانبعثه عساكر يزيد
فهزمهم فسار اليه يزيد بنفسه وقاتله اشد قتال
فانهزم البربر وقتل ابو حاتم فى ثلثين الفا من
اصحابه وتتبعهم يزيد بالقتل ثايرا بعمر بن حفص
ثم ارتحل الى القيروان فدخلها منتصف سنة
خمس وخمسين وكان عبد الرحمن بن حبيب
ابن عبد الرحمن الفهرى مع ابى حاتم فلحق
بكتامة وبعث يزيد فى طلبه فحاصروهم ثم ظفروا
بهم وهرب عبد الرحمن وقتل جميع من كان معه
وبعث يزيد المخارق بن غفار على الزاب فنزل طبنة

واثخن فى البربر فى وقايع كثـــيرة مع ورفجـــومة
وغيرهم الى ان هلـك يزيد سنة سبعين ومايـة فى
خلافة هرون الرشيد وقام بامره ابـنه داود فخــــرج
عليه البربر واوقع بـهم ورجـع الى القيروان الى ان
كان من امره ما نذكر

اخوه روح بن حـاتم

ولما بلغ الرشيد وفاة يزيد بن حاتم وكان اخوه روح
على فلسطين استقدمه وعزاه فـى اخـيه وولاه على
افريقية فقدمها منـتصف احدى وسبعين وسار
داود بن اخيه يزيد الى الرشيد وكان يزيد قد اذل
الخوارج ومهد البلاد فـكانت ساكـــنة ايام روح
ورغب فى موادعة عبد الوهاب بن رستم وكان من
الوهبـية فوادعه ثم هلـك روح فى رمضـــان اربـع
وسبعين وكان الرشيد قد بعث بعهده سرا الى نصر
ابن حبيب المهلبى من قرابتهم فقام بالامربعد روح
الى ان ولى الفضل

اهل خراسان ويقال يقطين يرغبه فى الطاعة فاجاب
بشرط الفراغ من امر العلا بن سعيد وعلم يقطين انه
يغالطه فداخل صاحبه محمد بن الفارسى واستماله
فنزع عن ابن الجارود وخرج ابن الجارود من
القيروان فرارا من العلا فى محرم تسع وسبعين لسبعة
اشهر من ولايته وسار للقا ابن الفارسى من القيروان
وتزاحفا للقتال فدعا ابن الجارود محمد بن الفارسى
الى خلوة وقد دس رجلا من اصحابه يغتاله فى
خلوتهما فقتله وانهزم اصحابه وتسابق العلا بن
سعيد ويقطين الى القيروان فسبق اليها العلا
وملكها وفتك فى اصحاب ابن الجارود ولحق
ابن الجارود بهرثمة فبعث به الى الرشيد وكتب
اليه ان العلا بن سعيد هو الذى اخرجه ن القيروان
فامره بان يبعث بالعلا فبعث به مع يقطين
فاعتقل الجارود ببغداد واحسن الى العلا الى ان توفى
بمصر وسار هرثمة الى القيروان فقدمها سنة تسع
وسبعين فامن الناس وسكنهم وبنى القصر الكبير

بالمنستير لسنة من قدومه وبنى السور على طرابلس مما يلى البحر وكان ابرهيم بن الاغلب عاملا على الزاب وطبنة فهاداه ولاطفه فعقد له على عمله فقام بامره وحسن اثره ثم خرج عليه عياض بن وهب الهوارى وكليب بن جميع الكلبى وجمعا الجموع فسرح هرثمة اليهما يحيى بن موسى من قواد الخراسانية ففرق جموعهما وقتل كثيرا من اصحابهما ورجع الى القيروان ولما راى هرثمة كثرة الشرار والخلاف بافريقية استعفى الرشيد من ولايتها فاعفاه ورجع الى العراق لسنتين ونصف من ولايته

محمد بن مقاتل العكى

ثم بعث الرشيد على افريقية محمد بن مقاتل العكى وكان ابن ضيعه فقدم القيروان فى رمضان سنة احدى وثمانين وكان سى السيرة فاختلف عليه الجند وقدموا مخلد بن مرة الازدى فبعث اليه

العساكر فهزم وقتل ثم خرج عليه بتونس تمام بن
تميم التميمى سنة ثلاث وثمانين واجتمع اليه الناس
وساروا الى القيروان فخرج اليه محمد بن مقاتل
ولقيه فانهزم امامه ورجع الى القيروان وتمام فى
اتباعه الى ان دخل عليه القيروان وامنه تمام على
ان يخرج عن افريقية فسار محمد الى طرابلس
وبلغ الخبر الى ابرهيم بن الاغلب بمكانه من
الزاب فامتعض لمحمد وسار بجموعه الى القيروان
وهرب تمام بين يديه الى تونس وملك القيروان
واستقدم محمد بن مقاتل من طرابلس واعاده الى
امارته بالقيروان اخر ثلاث وثمانين وزحف تمام
لقتالهم فخرج اليه ابرهيم بن الاغلب باصحابه
فهزمه وسار فى اتباعه الى تونس واستامن له تمام
فامنه وجابه الى القيروان وبعثوا به الى بغداد
فاعتقله الرشيد

ابراهيم بن الاغلب

ولما استوسق الامر لمحمد بن مقاتل كره اهل البلاد

ولايته وداخلوا ابرهيم بن الاغلب فى ان يطلب
من الرشيد الولاية عليهم فكتب ابرهيم الى الرشيد
فى ذلك على ان يترك المايةالالف دينار التى
كانت تحمل من مصر الى افريقية وعلى ان يحمل
هو من افريقية كل سنة اربعين الفا وبلغ الرشيد عناوه
فى ذلك واستشار فيه اصحابه فاشار هرثمة بولايته
فكتب له بالعهد الى افريقية منتصف اربع وثمانين
فقام ابرهيم بالولاية وضبط الامور وقفل ابن مقاتل
الى المشرق وسكنت البلاد بولاية ابن الاغلب
وابتنى مدينة العباسية قرب القيروان وانتقل اليها
بجملته وخرج عليه سنة ست وثمانين بتونس
حمديس من رجالات العرب ونزع السواد فسرح اليه
ابن الاغلب عمران بن مجالد فى العساكر فقاتله
وانهزم حمديس وقتل من اصحابه نحو من عشرة
الاف ثم صرف همه الى تمهيد المغرب الاقصى وقد
ظهرت فيه دعوة العلوية باديرس بن عبد الله وتوفى
فنصب البربر ابنه ادريس الاصغر وقام مولاه راشد بكفالته

وكبر ادريس واستفحل امره براشد فلم يزل ابرهيم
يدس الى البربر ويسرب فيهم الاموال حتى قتل
راشد وسيق راسه اليه ثم قام بامر ادريس بعده بهلول
ابن عبد الواحد المطغرى من روس البربر فاستفحل
امرهم فلم يزل ابرهيم يتلطفه ويستميله بالكتب
والهدايا الى ان انحرف عن دعوة الادارسة الى دعوة
العباسية فصالحه ادريس وكتب اليه يستعطفه بقرابته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكف عنه ثم
تخالف اهل طرابلس على ابرهيم بن الاغلب سنة
تسع وثمانين وثاروا بعاملهم سفيان بن المضا
واخرجوه من داره الى المسجد وقتلوا عامة اصحابه
ثم امنوه على ان يخرج من طرابلس فخرج فى شعبان
لشهر من ولايته واستعملوا عليهم ابرهيم بن سفيان
التميمى ثم استحضر ابرهيم الذين تولوا كبر ذلك
فحضروا فى ذى الحجة اخر السنة وعفا عنهم واعادهم
الى بلدهم ثم انتقض عمران بن مجالد الربعى سنة
خمس وتسعين على ابن الاغلب وكان بتونس

واجتمع معه على ذلك قريش بن التونسى وكثرت
جموعهما وسار عمران الى القيروان فملكها وقدم
عليه قريش من تونس وخندق ابرهيم على نفسه
بالعباسية فحاصروه سنة كاملة كانت بينه وبينهم
فيها حروب كان الظفر فى اخرها لابن الاغلب
وكان عمران يبعث الى اسد بن الفرات القاضى فى
الخروج اليهم وامتنع فبعث يتهدده فاجابه والله
لين خرجت لاقولن القاتل والمقتول فى النار
فاقصر عنه ثم بعث الرشيد الى ابرهيم بالمال
فنادى فى الناس بالعطا ولحق به اصحاب عمران
وانتقض امره ولحق بالزاب فاقام به الى ان توفى
ابن الاغلب ثم بعث ابرهيم على طرابلس ابنه عبد
الله سنة ست وتسعين فثار عليه الجند وحاصروه
بداره ثم امنوه على ان يخرج عنهم فخرج واجتمع
اليه الناس وبذل العطاء واتاه البربر من كل ناحية
وزحف الى طرابلس فهزم جندها ودخل المدينة ثم
عزله ابوه وولى سفين بن المضا فثارت هوارة

بطرابلس وهزموا الجند فلحقوا بابرهيم بن
الاغلب فاعاد معهم ابنه عبد الله فى ثلاثة عشر
الفا من العسكر ففتك بهوارة واثخن فيهم وجدد
سور طرابلس وبلغ الخبر الى عبد الوهاب بن عبد
الرحمن بن رستم فجمع البربر وجا الى طرابلس
فحاصرها وسد عبد الوهاب باب زناتة وكان يقاتل
من باب هوارة ثم جاه الخبر بوفاة ابيه فصالحهم
على ان يكون البلد والبحر لعبد الله واعمالها لعبد
الوهاب وسار الى القيروان وكانت وفاة ابرهيم فى
شوال سنة ست وتسعين

ابنه ابو العباس ابرهيم بن عبد الله

ولما توفى ابرهيم بن الاغلب عهد لابنه عبد الله
وكان غايبا بطرابلس والبربر يحاصرونه كما ذكرناه
واوصى ابنه الاخر زيادة الله ان يبايع له بالامارة
ففعل واخذ له البيعة على الناس بالقيروان وكتب
اليه بذلك فقدم ابو العباس عبد الله فى صفر سنة

سبع وتسعين ولم يرع حق اخيه فيما فعله وكان
يتنقصه ولم يكن فى ايامه فتنة بما مهد له ابوه الامرخلا
انه كان جايرا حتى قيل ان مهلكه كان بدعوة حفص
ابن حميد من الاوليا الصالحين من اهل جزيرة
شريك وفد عليه فى جماعة من الصالحين يشكوا
ظلامة فلم يصغ اليهم فخرج حفص يدعو وهم
يومنون فاصابته قرحة فى اذنه عن قريب هلك منها
فى ذى الحجة سنة احدى ومايتين لخمس سنين
من ولايته

اخوه زيادة الله بن ابرهيم

ولما توفى ابو العباس ولى مكانه اخوه زيادة الله وجاءه
التقليد من قبل المامون وكتب اليه يامره بالدعا
لعبد الله بن طاهر على منابره فغضب وابى من
ذلك وبعث مع الرسول بدنانير من سكة الادارسة
يعرض له بتحويل الدعوة ثم استاذنه قرابته فى
الحج وهم اخوه الاغلب وابنا اخيه ابى العباس

محمد ابو فهر وابرهيم ابو الاغلب فاذن لهم وانطلقوا
لقضا فرضهم فقضوه واقاموا بمصر حتى وقعت بين
زيادة الله وبين الجند الحروب فاستقدمهم واستوزر
اخاه الاغلب وهاجت الفتن واستوزر كل ربس
بناحية فملكوها عليه كلها وزحفوا الى القيروان
فحصروه وكان فاتحة الخلاف زياد بن سهل بن
الصقلية خرج سنة سبع ومايتين وجمع وحاصر
مدينة باجة فسرح اليه العساكر فهزموه وقتلوا
اصحابه ثم انتقض منصور الطبندى بطبنة وسار الى
تونس فملكها وكان العامل عليها اسمعيل بن سفيان
وسفيان اخو الاغلب فقتله يستخلص به طاعة
الجند وسرح زيادة الله العساكر من القيروان مع
غلبون ابن عمه ووزيره واسمه الاغلب بن عبد الله
ابن الاغلب وتهددهم بالقتل ان انهزموا فهزمهم
منصور وخشوا على انفسهم ففارقوا الوزير غلبون
وافترقوا على افريقية واستولوا على باجة والجزيرة
وسطفورة والاربس وغيرها واضطربت افريقية ثم

اجتمعوا للمنصور وسار بهم الى القيروان وملكها
وحاصره فى العباسية اربعين يوما وعمروا سوق
القيروان الذى خربه ابرهيم بن الاغلب ثم خرج
اليه زيادة الله فقاتله فهزمه ولحق بتونس وخرب
زيادة الله سوق القيروان ولحق قواد الجند بالبلاد
التى تغلبوا عليها فلحق منهم عامر بن نافع الازرق
بسبتة فسرح اليه زيادة الله سنة تسع ومايتين عسكرا
مع محمد بن عبد الله بن الاغلب فهزمهم عامر
وعادوا الى القيروان ثم زحف منصور الى القيروان
لاخراج عيالات الجند وحصره زيادة الله ستة عشر يوما
حتى اخرج الجند عيالاتهم ورجع منصور الى تونس
ولم يبق على طاعة زيادة الله من افريقية الا تونس
والساحل وطرابلس ونفزاوة وبعث الجند الى زيادة
الله بالامان وان يرتحل عن افريقية وبلغه ان عامر
ابن نافع يريد نفزاوة وان برابرتها دعوه فسرح اليهم
سايتى مقاتل مع سفيان فدفع عامرا عنها
وهزمه الى قسطيلية ورجع ثم هرب عنها واستولى

سفيان على قسطيلية وضبطها وذلك سنة تسـع
ومايتين واسترجع زيادة الله قسطيلية والـــزاب
وطرابلس واستقام امره ثم وقعت الفتـنة بين منصور
الطبندى وبين عامر بن نافع بان منصور كان
يحسده ويطعن عليه فاستمال عامر الجند وحاصره
بقصره بطبندة حتى استامن اليه على ان يركب
الى المشرق واجابه الى ذلك وخرج منصـور
من ليلته الى الاربس منهزما فحاصره عامر حتى
استامن اليه ثانيا على يد عبد السلام بن المفـرج
من قواد الجند واخذ له الامان من عامر على ان
يركب البحر الى المشرق فاجابه عامر وبعثه مع
ثـقاته الى تونس واوصى ابـنه وكان بغريسة ان
يقتله اذا مربه ففعل وبعث براسه وراس ابـنه
واقام عامر بن نافع بمدينة تونس الى ان توفى
سنة اربع عشرة ورجع عبد السلام بن الـمفـرج
الى باجة فاقام بها الى ان انـتـقض فضل بن
ابى العير بجزيرة شريك سنة ثمان عشرة ومايتين

فسار اليه عبد السلام بن المفرج الربعى وجات
عساكر زيادة الله فقاتلوها وقتل عبد السلام وانهزم
فضل الى مدينة تونس وامتنع بها وحاصرته
العساكر حتى افتتحوها عليه وقتلوا كثيرا من اهلها
وهرب اخرون حتى امنهم زيادة الله وعادوا

فتح اسد بن الفرات صقلية

كانت صقلية من عملات الروم وامرها راجع الى
صاحب القسطنطينية وولى عليها سنة احدى عشرة
ومايتين بطريق اسمه قسطنطين واستعمل على
الاسطول قايدا من الروم حازما شجاعا فغزا سواحل
افريقية وانتهبها ثم بعد مدة كتب ملك الروم
الى قسطنطين يامره بالقبض على مقدم الاسطول
وقتله ونما الخبر اليه بذلك فانتقض وتعصب له
اصحابه وسار الى مدينة سرقوسة من بلاد صقلية
فملكها وقاتله قسطنطين فهزمه القايد ودخل
مدينة قطانية فاتبعه جيشا اخذوه وقتلوه واستولى

القايد على صقلية فهلكها وخطب بالهلك وولى
على ناحية من الجزيرة رجلا اسمه بلاطـة وكان
ميخايل ابن عم بلاطة على مدينة بلرم فانتقض هو
وابن عمه على القايد واستولى بلاطة على مدينة
سرقوسة وركب القايد فى اساطيله الى افريقية
مستنجدا بزيادة الله فبعث معه العساكر واستعمل
عليهم اسدبن الفرات قاضى القيروان فخرجوا فى
ربيع سنة ثنتى عشرة فنزلوا بمدينة مازر وساروا
الى بلاطة فاعتزلوا ولقيهم القايد وجميع الروم الذين
استمدوهم فهزموا بلاطة والروم الذين معه وغنموا
اموالهم وهرب بلاطة الى قلورية فقتل بها واستولى
المسلمون على عدة حصون من الجزيرة ووصلوا
الى قلعة الكراد وقد اجتمع بها خلق كثير فخادعوا
القاضى اسد بن الفرات فى المراوضة على الصلح
واداء الجزية حتى استعدوا للحصار ثم امتنعوا عليه
فحاصرهم وبث السرايا فى كل ناحية وكثرت
الغنايم وحاصروا سرقوسة براوبحرا وجاء المدد

من افريقية وحاصروا بلرم وزحف الروم الى
المسلمين وهم يحاصرون سرقوسة فدفعوهم واشتد
حصار المسلمين بسرقوسة ثم اصاب معسكرهم الفنا
وهلك كثير منهم ومات اسد بن الفرات اميرهم ودفن
بمدينة بلرم وولى على المسلمين بعده محمد بن
ابى الجوارى ووصل اسطول الروم من القسطنطينية ٠
فاعتزم المسلمون على الاقلاع الى افريقية فاعترضهم
اسطول الروم فرجعوا واحرقوا المراكب واستماتوا
وحاصروا مدينة مازر ثلاثة ايام وملكوها ثم حصن
كيركنت كذلك ثم ساروا الى مدينة قصريانة
ومعهم القايد الذى جا يستنجدهم فخادعه اهل
قصريانة وقتلوه وجا المدد من القسطنطينية فتصافّوا
مع المسلمين فهزموهم وقتلوا منهم خلقا ودخل
فلّهم الى قصر يانة ثم توفى محمد بن الجوارى
امير المسلمين وولى بعده زهير بن عون ثم محص
الله المسلمين فهزمهم الروم مرات وحصروهم فى
معسكرهم حتى جهدهم الحصار وخرج من كان

فى كيركنت من المسلمين بعد ان هدموها وساروا
الى مازر وتعذر عليهم الوصول الى اخوانهم واقاموا
كذلك الى سنة اربع عشرة الى ان اشرفوا على
الهلاك فوصلت مراكب افريقية مددا واسطول
من الاندلس خرجوا للجهاد واجتمع منهم ثلثماية
مركب فنزلوا الجزيرة وافرج الروم عن حصار
المسلمين وفتح المسلمون مدينة بلرم بالامان سنة
سبع عشرة ثم ساروا سنة تسع عشرة الى مدينة
قصريانة وهزموا الروم عليها سنة عشرين كذلك
ثم بعثوا عسكرا الى طرمين ثم بعث زيادة الله
الفضل بن يعقوب فى سرية الى سرقوسة فغنموا
ثم سارت سرية اخرى واعترضها بطريق صقلية
فامتنعوا منه فى وعر وخمر من الشعرآء حتى يئس
منهم وانصرف على غير تعبية فحمل عليهم اهل
السرية وانهزموا وسقط البطريق عن فرسه وطعن
وجرح وغنم المسلمون ما معهم من سلاح ودواب
ومتاع ثم جهز زيادة الله الى صقلية ابا الاغلب

ابرهيم بن عبد الله فى العساكر وولاه اميرا عليها
فخرج منتصف رمضان وبعث اسطولا فلقى
اسطولا للروم فغنمه وقتل من كان فيه وبعث
اسطولا اخر الى قوصرة فلقى اسطولا كذلك
وسارت سرية الى جبل النار والحصون التى فى
نواحيها وكثر السبى بايدى المسلمين
وسير ابو الاغلب سنة احدى وعشرين اسطولا نحو
الجزاير فغنموا وعادوا وبعث سرية الى قطانية
واخرى الى قصر يانة كان فيها التمحيص
للمسلمين ثم كانت وقعة اخرى كان فيها الظفر
للمسلمين وغنم المسلمون من اسطولهم تسع مراكب
ثم عثر بعض المسلمين على عورة من قصر يانة
فدل المسلمين عليها ودخلوا منها البلد وتحصن
المشركون بحصنه حتى استامنوا وفتحه الله وغنم
المسلمون غنايمه وعادوا الى بلرم الى ان وصلهم
الخبر بوفاة زيادة الله فوهنوا اولا ثم نشطوا وعادوا
الى الصبر والجهاد وكانت وفاة زيادة الله منتصف

سنة ثلاث وعشرين ومايتين لاحدى وعشرين سنة
ونصف من ولايته

اخوهما ابو عقال الاغلب ابرهيم بن الاغلب

ولما توفى زيادة الله بن ابرهيم فى رجب سنة ثلاث
وعشرين ومايتين لاحدى وعشرين سنة من ولايته
ولى مكانه اخوه الاغلب بن ابرهيم ويكنى ابا عقال
فاحسن الى الجند وازال المظالم وزاد العمال فى
ارزاقهم وكفهم عن الرعية وخرج عليه بقسطيلية
خوارج زواغة ولوانة ومكناسة وقتلوا عاملها بها
فقتلهم واستاصلهم وبعث سنة اربع وعشرين
سرية الى صقلية فغنموا وعادوا ظافرين وفى سنة
خمس وعشرين استامن الى المسلمين عدة
حصون من صقلية فامنوهم وفتحوها صلحا وسار
اسطول المسلمين الى قلورية ففتحوها ولقوا اسطول
القسطنطينية فهزموه فى سنة ست وعشرين وسارت
سرايا المسلمين بصقلية الى قصريانة ثم حصن

القيروان واثخنوا فى نواحيها كما نذكر ثم توفى
الاغلب بن ابرهيم فى ربيع من سنة ست وعشرين
ومايتين لسنتين وسبعة اشهر من امارته

ابنه ابو العباس محمد بن الاغلب بن ابرهيم٠

ولما توفى ابو عقال الاغلب ولى بعده ابنه ابو
العباس محمد ودانت له افريقية وشيد مدينة بقرب
تاهرت وسماها العباسية وذلك سنة سبع وثلثين
واحرقها افلح بن عبد الوهاب بن رستم وكتب
الى صاحب الاندلس يتقرب له بذلك فبعث
اليه بماية الف درهم وفى ايامه ولى سحنون
القضا سنة اربع وثلثين بعد عزل ابن ابى الجواد
وضربه سحنون فمات ومات سحنون سنة اربعين
ومايتين وثار عليه اخوه ابو جعفر احمد وغلبه سنة ثلثين
ثم تفقا على ان يستوزره فاستبدّ عليه وقتل وزراه
ومكث على ذلك ثم قام ابو العباس محمد بامره
واستبد سنة ثلث وثلثين بعد ان استعد لذلك

برجال جمعهم وحاربه اخوه ابو جعفر فغلبه محمد وتـقبض عليه واخرجه من افريقية الى مصرومات سنة ثنـتين واربعين ومايتـين لست عشرة سنة من ولايته

ابنه ابو ابرهم احمد بن ابى العباس محمد

لما توفى ابو العباس محمد بن ابى عقال سـنة ثـنين واربعين ولى مكانه ابنه ابو ابرهـيم احـمد فاحسن السيرة واكثر العطا للجـند وكان مولـعا بالعمارة فبنى بافريقية نحوا من عشرة الاف حصن بالحجارة والكلس وابواب الحديد واتخـذ العبيد جندا وخرج عليه بناحـية طرابلس خـوارج من البربر فغلبهم عاملها وهو يوميذ اخوه عبد الله بن محمد بن الاغلب سرح اليهم اخاهـمازيادة الله فحاربهم واستلحمهم وكتب الى اخيه ابى ابرهيم بالفتح وفى ايامه افتتحت قصـريانة من مدن صقلية فى شوال اربع واربعين وبعث بفتحـها

الى المتوكل واهدى له من سبيها ثم توفى
ابرهيم هذا اخر سنة تسع واربعين لثمان من ولايته

ابنه زيادة الله الاصغر ابن ابى ابرهيم احمد

ولما توفى ابو ابرهيم احمد بن ابى العباس محمد
ولى مكانه ابنه زيادة الله ويعرف زيادة الله الاصغر
فجرى على سنن سلفه ولم تطل ايامه وتوفى اخر
سنة خمسين لحول من ولايته

اخوه ابو الغرانق محمد بن ابى ابرهم احمد

ولما توفى زيادة الله الاصغر كما قلناه ولى مكانه
اخوه محمد ويلقب ابا الغرانيق فغلب عليه اللهو
والشراب وكانت فى ايامه حروب وفتن وفتح
جزيرة مالطة سنة خمس وخمسين وتغلب الروم
على مواضع من جزيرة صقلية وبنى محمد حصونا
ومحارس على ساحل البحر بالمغرب على مسيرة
خمسة عشريوما من برقة فى جهة المغرب وهى

الان معروفة ثم توفى ابو الغرانيق منتصف احدى وستين لاحدى عشرة سنة من ولايته

بقية اخبار صقلية

فى سنة ثمان وعشرين سارالفضل بن جعفر الهمدانى فى البحر ونزل مرسى مسينى وحاصرها فامتنعت عليه وبث السرايافى نواحيها فغنموا ثم بعث طايفة من عسكره وجاوا الى البلد من ورايه من جبل مطل عليه وهم مشغولون بقتاله فانهزموا واعطوا باليد ففتحها ثم حاصر سنة ثنتين وثلثين مدينة لنتنى وكانب اهلها بطريق صقلية يستهدونه فاجابهم واعطاهم العلامة بايقاد النار على الجبل وبلغ ذلك الفضل بن جعفر فاوقد النار على الجبل واكمين لهم من ناحية فخرجوا واستطرد لهم حتى جاوزوا الكمين فخرجوا عليهم فلم ينج منهم الاالقليل وسلموا المدينة على الامان وفى سنة ثلاث وثلاثين اجاز المسلمون الى

ارض انكبردة من البر الكبير وملكوا منها مدينة
وسكنوها وفى سنة اربع وثلثين صالح اهل رغوس
وسلموا المدينة للمسلمين فهدموها بعد ان حملوا
جميع ما فيها وفى سنة ست وثلثين توفى
امير صقلية محمد بن عبد الله بن الاغلب بمدينة
بلرم لتسع عشرة سنة من امارته واجتمع المسلمون
بعده على ولاية العباس بن الفضل بن يعقوب بن
فرارة اميرهم وكتب له محمد بن الاغلب بعهده
على صقلية وكان من قبل يغزوا ويبعث السرايا
وتاتيه الغنايم ولما جاه كتاب الولاية خرج بنفسه
وعلى مقدمته عمه رياح فعاث فى نواحى صقلية
وردد البعوث والسرايا الى قطانية وسرقوسة وبوطر
ورغوس فغنموا وخربوا وحرقوا وفتح حصونا جمة
وهزم اهل قصريانة مرات وفتح القصر الجديد
من بلادها وهدمه وعاث فى نواحى سرقوسة
وطرمين ثم فتح قصريانة وهى مدينة الملك
بصقلية وكان الملك فيها قبله يسكن سرقوسة

فلما فتحها المسلمون كما ذكرناه انتقل الملك
الى قصر بانة وخبر فتحها ان العباس كان يردد
الغزوالى نواحى سرقوسة وقصريانة شاتية
وصايفة فيصيب منهم ويرجع بالغنايم والاسرى
فلما كان فى شاتية منها اصاب منهم اسرى وقدمهم
للقتل فقال له بعضهم وكان له قدر وهيئة
استبقنى واملكك قصريانة ودلهم على عورة
البلد فجاوها ليلا ووقفهم على باب صغير ولجوا
منه فلما توسطوا البلد وضعوا السيف وفتحوا
الابواب ودخل العباس فى العسكر فقتل المقاتلة
وسبى بنات البطارقة واصاب فيها ما يعجز
الوصف عنه وذل الروم بصقلية من يوميذ وبعث
ملك الروم عسكرا عظيما مع بعض بطارقته
وركبوا البحر الى مرسى سرقوسة فجاهم العباس من
بلرم فقاتلهم وهزمهم واقلع فلهم الى بلادهم بعد
ان غنم المسلمون من اسطولهم ثلثه واكثر وذلك
سنة سبع وثلثين وافتتح بعدها كثيرا من قلاع صقلية

وجا مدد للروم من القسطنطينية وهو يحاصر قلعة الروم فنزلوا سرقوسة وزحف اليهم العباس من مكانه وهزمهم ورجع الى قصريانة فحصنها وانزل بها الحامية ثم سار سنة سبع واربعين الى سرقوسة فغنم ورجع واعتل فى طريقه فهلك منتصف سنته ودفن فى نواحى سرقوسة واحرق النصارى شلوه وذلك لاحدى عشرة سنة من امارته واتصل الجهاد بصقلية والفتح واجاز المسلمون الى عدوة الروم فى الشمال وغزوا ارض قلورية وانكبردة وفتحوا فيها حصونا واسكنوا بها المسلمين ولما توفى العباس اجتمع الناس على ابنه عبد الله وكتبوا الى صاحب افريقية وبعث عبد الله السرايا ففتح القلاع وبعد خمسة اشهر من ولايته وصل خفاجة ابن سفيان من افريقية اميرا على صقلية فى منتصف ثمان واربعين واخرج ابنه محمودا فى سرية الى سرقوسة فعاث فى نواحيها وخرج اليه الروم فقاتلهم وظفر ورجع ثم فتح مدينة بوطر

سنة خمسين ثم فتح مدينة شكلة بعد حصار طويل
ثم سار خفاجة سنة خمس وخمسين الى سرقوسة
وجبل النار واستامن اليه اهل طرمين ثم غدروا
فسرح ابنه محمدا فى العساكر وسبى اهلها ثم سار
خفاجة الى رغوس فافتتحها واصابه المرض فعاد
الى بلرم ثم سار سنة ثلاث وخمسين الى سرقوسة
وقطانية فخرب نواحيها وافسد زرعها وبث
سراياه فى ارض صقلية فامتلات ايديهم من الغنايم
وفى سنة اربع وخمسين وصل بطريق من
القسطنطينية مددا لاهل صقلية فقاتله جمع من
المسلمين وهزموه وعاث خفاجة فى نواحى
سرقوسة ورجع الى بلرم وبعث سنة خمس
وخمسين ابنه محمدا فى العساكر الى طرمين وقد دله
بعض العيون على بعض عوراتها فدخلوها وشرعوا فى
النهب وجا محمد بن خفاجة من ناحية اخرى
فظنوه مددا للعدو فاجفلوا وراهم محمد مجفلين
فرجع ثم سار خفاجة الى سرقوسة فحاصرها وعاث

فى نواحيها ورجع فاغتاله بعض عسكره فى طريقه
رقتلوذلك سنة خمس وخمسين وولى الناس
عليهم ابنه محمدا وكتبوا الى محمد بن احمد امير
افريقية فاقره على الولاية وبعث اليه بعهده .

ابرهيم بن احمد اخو ابى الغرانيق

ولما توفى ابو الغرانيق ولى اخوه ابرهيم وقد كان عهد
لابنه ابى عقال واستحلف اخاه ابرهيم ان لاينازعه
ولا يعرض له بل يكون نايبا عنه الى ان يكبر فلما
مات عدا عليه مشايخ القيروان وحملوه على الولاية
عليهم لحسن سيرته وعدله فامتنع ثم اجاب
وترك وصية ابى الغرانيق فى ولده ابى عقال
وانتقل الى قصر الامارة وقام بالامر احسن قيام
وكان عادلا حازما فقطع اهل البغى والفساد وجلس
لسماع شكوى المتظلمين فامنت البلاد وبنى الحصون
والمحارس بسواحل البحر حتى كانت النار توقد
فى ساحل سبتة للنذير بالعدوفيتصل ايقادها

بالاسكندرية فى ليلة الواحدة وبنى سورسوسة
وفى ايامه كان مسير العباس بن احمد بن طولون
مخالفا على ابيه صاحب مصر سنة خمس
وستين فملك برقة من يد محمد بن قرهب
قايد ابن الاغلب ثم ملك لبدة ثم حاصر طرابلس
واستمد ابن قرهب نفوسة فامدوه ولقى العباس
ابن طولون بقصر حاتم سنة سبع وستين فهزمه
ورجع الى مصر ثم خالفت وَزْدَاجة ومنعوا الصدقة
وهزموا عساكر ابن قرهب فخرج اليهم وقاتلهم
بجبل المنشار ثم استامنوا واعطوا الرهن وفعلت
مثل ذلك هوارة ثم لواتة وقتل ابن قرهب فى
حروبهم فسرح ابرهيم ابنه ابا العباس عبد الله اليهم
فى العساكر سنة تسع وستين فاثخن فيهم وفى سنة
ثمانين كثر الخوارج وفرق العساكر اليهم فاستقاموا
واستركب العبيد السودان واستكثر منهم فبلغوا ثلاثة
الاف وفى سنة احدى وثمانين انتقل الى سكنى
تونس واتخذ بها القصور ثم تحرك الى مصر سنة

ثلاث وثمانين لمحاربة ابن طولون واعترضته نفوسة
فهزمهم واثخن فيهم ثم انتهى الى سرت
فانقصت عنه الحشود فرجع وبعث ابنه ابا العباس
عبد الله لقتال نفوسة فاثخن وجا باسراهم الى تونس
فقتلهم ابرهيم كلهم ثم ولى ابنه العباس عبد الله
على صقلية سنة سبع وثمانين فوصل اليهم فى ماية
وستين مركبا وحصر طرابنة وانتقض عليه اهل بلرم
واهل كيركنت وكانت بينهم فتنة فاغراه كل واحد
منهم بالاخرين ثم اجتمعوا لحربه وزحف اليه اهل
بلرم فى البحر فهزمهم واستباحهم وملك بلدهم
وبعث جماعة من وجوهها الى ابيه بافريقية
وفر اخرون من اعيانهم الى القسطنطينية واخرون
الى طرمين فاتبعهم وعاث فى نواحيها ثم حاصر
اهل قطانية فامتنعوا عليه فاعرض عن قتال
المسلمين وتجهز سنة ثمان وثمانين للغزو فغزا دمنش
ثم ميسنى ثم جا فى البحر الى ريو ففتحها عنوة
وشحن مراكبه بغنايمها ورجع الى مسينى فهدم

سورها وجا مدد القسطنطينية فى المراكب فهزمهم
واخذ لهم ثلثين مركب ثم اجاز الى عدوة الروم
واوقع بامم الفرنجة من وراء البحر فرجع الى صقلية
وجا فى هذه السنة رسول المعتضد بعزل الامير ابرهيم
لشكوى اهل تونس به فاستقدم ابنه ابا العباس
من صقلية وارتحل هو اليها مظهر التوبة والانخلاع
هكذا قال ابن الرقيق وذكر انه كان جايرًا ظلوما
سفاكا للدما وانه اصابه اخر عمره مالنخونيا
اسرف بسببها فى القتل فقتل من خدمه ونسايه
وبناته مالا يحصى وقتل ابنه ابا الاغلب لظن ظنه
به وافتقد ذات يوم منديلا لشرابه فقتل بسببه
ثلثماية خادم واما ابن الاثير فاثنى عليه بالعقل
والعدل وحسن السيرة وذكر ان فتح سرقوسة كان
فى ايامه على يد جعفر بن محمد امير صقلية وانه
حاصرها تسعة اشهر وجاهم المدد من قسطنطينية
فى البحر فهزمهم ثم فتح البلد واستباحها واتفقوا
كلهم على انه ركب البحر من افريقية الى صقلية

فنزل طرابنة ثم تحول منها الى بلرم ونزل على
دمنش وحاصرها سبعة عشريوما ثم فتح مسينى
وهدم سورها ثم فتح طرمين اخر شعبان من سنة
تسع وثمانين ووجل ملك الروم بالقسطنطينية
بفتحها ثم بث حافده زيادة الله ابن ابنه ابى العباس
عبد الله الى قلعة بيقش فافتتحها وابنه ابا الاغلب
الى دمنش فافتتحها وابنه ابا محرز الى رمطة فاعطوه
الجزية ثم عبر الى عدوة البحر وسار فى بر الافرنج
ودخل قلورية عنوة فقتل وسبى ورعب منه
الفرنجة ثم رجع الى صقلية ورغب منه النصارى
بها فى قبول الجزية فلم يجب الى ذلك ثم سار
الى كسنة فحاصرها واستامنوا اليه فلم يقبل ثم
هلك وهو محاصرلها اخر تسع وثمانين لثمان
وعشرين من امارته فولى اهل العساكر عليهم
حافده ابا مضر ليحفظ العساكر والاموال الى
ان يصل ابنه ابو العباس وهو يوميذ بافريقية فامن
اهل كسنة قبل ان يعلموا بموت جده وقبل منهم

الجزية واقام قليلا حتى تلاحــقت به السرايا من النواحى ثم ارتحل وحمل جده ابرهيم فدفـنه فى بلرم وقال ابن الاثير حمله الى القيروان فدفنه بها

ظهور الشيعى بكتامة

وفى ايامه ظهر ابو عبد الله الشيعى بـكتامة يـدعو للرضى من ال محمـد ويبطن الدعوة لـعبيد الله المهدى من ابنا اسمـعيل الامام واتبعه كتـامة وهو من الاسباب التى دعته للتوبة والانخلاع والخروج الى صقلية وبعث اليه موسى بن عياش صاحب ميلة بالخبر وبعث ابرهـيم رسوله الى الشيـعى بايكجان يهدده ويحذره فلم يقبل واجابه بما يكره فلما قويت امور ابى عبد الله وجا كتاب المعتضد لابـرهيم كما قدمناه اظهر التوبة ومضا الى صقلـية وكانت بعده بافريقية حروب ابـى عبد الله الشيعى مع قبايل كتامة حتى استولى عليهم واتـبعوه وكان ابرهيم قد اسرلابنه ابـى العباس فى شان الشيـعى

ونهاه عن محاربته وان يلحق به الى صقلية ان
ظهر عليه

ابنه ابو العباس عبد الله بن ابرهيم اخى محمد ابى الغرانيق

ولما هلك ابرهيم سنة تسع وثمانين كما قدمناه
قدم حافده زيادة الله بالجيوش على ابنه ابى
العباس عبد الله فقام بامر افريقية وعظم عناوه
وكتب الى العمال كتابا يقرا على الناس بالوعد
الجميل والعدل والرفق والجهاد واعتقل ابنه زيادة
الله هذا لما بلغه عنه من اعتكافه على اللذات
واللهو وانه يروم التوثب عليه وولى على صقلية مكانه
محمد بن السرقوسى وكان ابو العباس حسن السيرة
عادلا بصيرا بالحروب وكانت ايامه صالحة وكان
نزوله بتونس ولما توفى استولى ابو عبد الله الشيعى
على كتامة ودخلوا فى امره كافة وزحف الى ميلة
فافتتحها وقتل موسى بن عياش وكان فتح بن
يحيى امير مسالتة من كتامة حارب ابا عبد الله

طويلا ثم غلبه واستولى على قومه فنزع فتح الى
ابى العباس وحرضه على قتال ابى عبد الله الشيعى
فلما افتتح ميلة عقد ابو العباس لابى حوال محمد
ابنه على حربه ولم يكن احول وانما كان يكسر على
جفنه اذا نظر وزحف اليه من تونس سنة تسع
وثمانين ودخل سطيف ثم بلزمة وقتل من دخل
فى دعوتهم ولقيه ابو عبد الله الشيعى فانهزم وهرب
من تاصروت الى ايكجان وهدم ابو حوال قصر
الشيعى ثم قاتلهم يوما الى الليل فانهزم عسكر ابو
حوال ولحق بتونس ورجع بكتامة الى مواضعهم
ولما لحق ابو حوال بابيه جدد له العسكر واعاده
ثانية وانضمت اليه القبايل وسار حتى نزل سطيف
ثم ارتحل منها الى لقايهم وزحف اليه ابو عبد الله
فهزمه ورجع الى سطيف ثم ارتحل منها الى لقايهم
وفى اثنا ذلك صانع زيادة الله بعض الخدم على
قتل ابيه ابى العباس فقتل نايما فى شعبان تسعين
ومايتين واطلق زيادة الله من اعتقاله

ابنه ابو مضر زيادة الله

ولما اطلق زيادة الله من الاعتقال اجتمع اهل
الدولة وبايعوا له فقتل الخصيان الذين قتلوا اباه
وغلب على اللذات واللهو ومعاشرة المضحكين
والصقاعين واهمل امور الملك واستقل وكتب الى
اخيه ابى حوال على لسان ابيه يستقدمه وقدم
فقتله وقتل عمومته واخوانه وقوى امر الشيعى وانتقل
زيادة الله الى رقادة ان يخالفه اليها الشيعى وفتح
الشيعى مدينة سطيف فسرح زيادة الله العساكر
لحربه وعقد عليها لابرهيم بن حبيش من صنايعه
فخرج فى اربعين الفا واقام بقسطينة ستة اشهر
فاجتمعت له ماية الف وزحف الى كتامة فلقوه
باجانة فانفضت عساكره واستوت الهزيمة عليه
وانتهى الى باغاية ثم انتقل الى القيروان وافتتح ابو
عبد الله مدينة طبنة وقتل فتح بن يحيى المسالتى
وكان بها ثم فتح بلزمة وهدم سورها ثم وصل عروبة

ابن يوسف من امرا كتامة الى باغاية واوقع بالعساكر
التى كانت بها مجهدة لحربهم لنظر هرون بن
الطيبى وارسل ابو عبد الله الشيعى الى تيجس
فحاصرها ثم افتتحها صلحا وكثر الارجاف بالقيروان
ففتح زيادة الله ديوان العطا واستلحق واستركب
واجمع الخروج فخرج الى الاربس سنة خمس وتسعين
فلما انتهى اليها تخوف غايلة الشيعى واشار عليه
اهل بيته بالرجوع فرجع الى رقادة وقدم على
العساكر ابرهيم بن ابى الاغلب من وجوه اهل
بيته ثم زحف ابو عبد الله الى باغاية فافتتحها
صلحا وهرب عاملها ثم سرب ابو عبد الله الجيوش
فبلغت مجانة واوقعوا بقبايل تفرة واستولوا على
تيفاش وزحف ابن ابى الاغلب الى تيفاش فمانعه
اهلها وهزموا طلايعه ثم افتتحها وقتل من كان بها
ثم خرج ابو عبد الله الشيعى فى عساكر كتامة الى
باغاية ثم الى مسكاية ثم الى تبسة ثم الى قمودة
فاستولى على جميعها واومن اهلها وخرج ابن ابى

الاغلب من الاربس حذرا على زيادة الله فاعترضه
ابو عبد الله وهزمه واستولى على معسكره وجـــيوشه
ورجع ابن ابى الاغلب الى الاربس ثم سار ابو عبد
الله الى قسطيلية وقفصة فامنهم ودخلوا فى دعوته
وانصرف الى باغاية ثم الى ايكجان وزحـــف ابن
ابى الاغلب الى باغاية فقاتلها وامتنعت علـــيه
ورجع الى الاربس ثم زحف ابو عبد الله الى الاربس
سنة ست وتسعين فى جمادى ومر بشقنبارية وامن
اهلها ثم زحـــف الى الاندلس ولقـــيه ابن ابـى
الاغلب فاقتتلوا وانهزم ابن ابى الاغلب وانصرف
الشيعىّ الى قمودة

خروج زيادة الله الى المشرق

ولما وصل الخبر الى زيادة الله بوصول الشيعى الى
قمودة حمل امواله واثقاله ولحق بـــطرابلس معتزما
على المشرق واقـــبل الشيعى الى افريقـــية وفى
مقدمه عروبة بن يوسف وحسن بن ابى خنـــزير

ووصل الى رقادة فى رجب سنة ست وتسعين وتلقاه
اهل القيروان وبايعوا لعبيد الله المهدى كما ذكرناه
فى اخبار دولتهم واقام زيادة الله بطرابلس
سبعة عشريوما وانصرف ومعه ابرهيم بن الاغلب
وكان نمى عنه انه اراد الاستبداد لنفسه بالقيروان بعد
خروج زيادة الله فاعرض عنه اطرحه وبلغ مصر
فمنعه عاملها عيسى التوشزى من الدخول الاعن
امر الخليفة وانزله على ظاهر البلد ثمانية ايام
وانصرف الى ابن الفرات وزير المقتدر يستاذن له
فى الدخول فاتاه كتابه بالمقام فى الرقة حتى ياتيه راى
المقتدر فاقام بها سنة ثم جاه كتاب المقتدر بالرجوع
الى افريقية وامر التوشزى بامداده بالرجال والمال
لاسترجاع الدعوة بافريقية ووصل الى مصر فاصابته
بها علة مزمنة وسقط شعره ويقال انه سم وخرج
الى بيت المقدس فمات بها وتفرق ال الاغلب
وانقطعت ايامهم والبقا لله وحده

بقية اخبار صقلية ودوله بنى ابى الحسن الكلبيين بها من العرب المستبدين بدعوة العبيديّين وبداية امرهم ومصاير احوالهم

ولما استولى عبيد الله المهدى على افريقية ودانت له وبعث العمال على نواحيها بعث على جزيرة صقلية الحسن بن احمد بن ابى خنزير من رجالات كتامة فوصل الى مازر سنة سبع وتسعين فولى اخاه على كيركنت وولى على القضا بصقلية اسحاق بن المنهال ثم سار سنة ثمان وتسعين فى العساكر الى دمنش فعاث فى نواحيها ورجع ثم شكى اهل صقلية سوء سيرته وثاروا به وحبسوه وكتبوا الى المهدى معتذرين فقبل عذرهم وولى عليهم على بن عمرو البلوى وقدمها اخر تسع وتسعين وكان شيخا لينا فلم يرضوه وعزلوه وولوا عليهم احمد بن قرهب وبعث سرية الى ارض قلورية فدوخوها ورجعوا بالغنايم والسبى ثم ارسل سنة ثلثماية ابنه عليا الى قلعة طرمين المحدثة ليتخذها حصنا لحاشيته وامواله

حذرا من ثورة اهل صقلية فحصرها ابنه ستة اشهر
ثم اختلف عليه العسكر فاحرقوا خيامه وارادوا قتله
فمنعه العرب ودعا هو الناس الى طاعة المقتدر
فاجابوه وقطع خطبة المهدى وبعث الاسطول الى
ساحل افريقية ولقوا اسطول المهدى وقايده
الحسن بن ابى خنزير فقتلوه واحرقوا الاسطول
وسار اسطول ابن قرهب الى سفاقس فخربوها
وانتهوا الى طرابلس وانتهوا الى القايم بن المهدى
ورجعوا ثم وصلت الخلع والالوية من المقتدر الى
ابن قرهب ثم بعث الجيش فى الاسطول الى
قلورية فعاثوا فى نواحيها ورجعوا ثم بعث ثانية
اسطولا الى افريقية فظفربه اسطول المهدى
فانتقض امره وعصى عليه اهل كيركنت وكاتبوا
المهدى ثم ثار الناس بابن قرهب اخر الثلثماية
وحبسوه وارسلوه الى المهدى فامر بقتله على قبر
ابن ابى خنزير فى جماعة من خاصته وولى على
صقلية ابا سعيد موسى بن احمد وبعث معه العساكر

من كتامة فركب اليها البحر ونزل فى طرابنة
وارتاب اهل صقلية بمن معه من العساكر فانتقضوا
عليه وقاتله اهل كيركنت واهل طرابنة فهزمهم
وقتلهم ثم استامن اليه اهل طرابنة فامنهم وهدم
ابوابها وامره المهدى بالعفو عنهم ثم ولى المهدى
على صقلية سالم بن راشد وامده سنة ثلاث عشرة
بالعساكر فعبر البحر الى ارض انكبردة فدوخوها
وفتحوا فيها حصونا ورجعوا ثم عادوا اليها ثانية
وحاصروا مدينة ادرنت اياما ورحلوا عنها ولم يزل
اهل صقلية يغيرون على ما بايدى الروم من جزيرة
صقلية وقلورية ويعيثون فى نواحيها وبعث المهدى
سنة ثنتين وعشرين جيشا فى البحر مع يعقوب
ابن اسحاق فعاث فى نواحى جنوة ورجعوا ثم
بعث جيشه من قابل ففتحوا مدينة جنوة ومروا
بسردانية فاحرقوا فيها مراكب وانصرفوا ولما كانت
سنة خمس وعشرين انتقض اهل كيركنت على
اميرهم سالم بن راشد وقاتلوا جيشه وخرج اليهم

سالم بنفسه فهزمهم وحصرهم ببلدهم واستمد
القايم فامده بالعساكر مع خليل بن اسحاق فلما
وصل الى صقلية شكى اليه اهلها من سالم بن
راشد واسترحمه النسا والصبيان وجاه اهل كيركنت
وغيرها من اهل صقلية بمثل ذلك فرق لشكواهم
ودس اليهم سالم بان خليلا انما جا للانتقام منهم
بمن قتلوا من العسكر فعادوا الى الخلاف واختط
خليل مدينة على مرسى المدينة وسماها الخالصة
وتحقق بذلك اهل كيركنت ما قال لهم سالم
واستعدوا للحرب فسار اليهم خليل منتصف ست
وعشرين وحصرهم ثمانية اشهر يغاديهم بالقتال
ويراوحهم حتى اذا جا الشتاء رجع الى الخالصة
واجتمع اهل صقلية على الخلاف واستمدوا ملك
القسطنطينية فامدهم بالمقاتلة والطعام واستمد خليل
القايم فامده بالجيش فافتتح قلعة ابى ثور وقلعة
البلوط وحاصر قلعة بلاطنو الى ان انقضت سنة
سبع وعشرين فارتحل عنها وحاصر كيركنت ثم

جمر عليها عسكرا للحصار مع ابى خلف بن هرون
ورحل عنها وطال حصارها الى سنة تسع وعشرين
فثار كثير من اهلها الى بلد الروم واستامن الباقون
فامنهم على النزول عن القلعة ثم غدر بهم فارتاع
لذلك ساير القلاع واطاعوا ورجع خليل الى
افريقية اخر سنة تسع وعشرين وحمل معه وجوه اهل
كيركنت فى سفينة وامر بحرقها فى لجة البحر
فغرقوا اجمعين ثم ولى على صقلية عطاف الازدى
ثم كانت فتنة ابى يزيد وشغل القايم والمنصور
بامره فلما انقضت فتنة ابى يزيد عقد المنصور على
صقلية للحسن بن على بن ابى الحسين الكلبى
من صنايعهم ووجوه قواده وكنيته ابو القاسم وكان له
فى الدولة محل كبير وفى مدافعة ابى يزيد عنا
عظيم وكان سبب ولايته ان اهل بلرم كانوا قد
استضعفوا عطافا واستضعفهم العدو لعجزه فوثب به
اهل المدينة يوم الفطر من سنة خمس وثلثين وتولى
ذلك بنو المطير منهم ونجا عطاف الى الحصن

وبعث الى المنصور يعلمه ويستمده فولى الحسن
ابن على على صقلية وركب البحر الى مازروارسى
بها فلم يلقه احد منهم واتاه فى الليل جماعة
من كتامة واعتذروا اليه عن الناس بالخوف من
بنى المطير وبعث بنو المطير عيونهم عليه
واستضعفوه وواعدوه ان يعودوا اليه فسبق ميعادهم
ودخل المدينة ولقيه حاكم البلد واصحاب الدواوين
واضطر بنو الطبرى الى لقايه وخرج اليه كبيرهم
اسمعيل ولحق به من انحرف عن بنى المطير
فكثر جمعه ودس اسمعيل بعض غلمانه فاستغاث
بالحسن من بعض عبيده انه اكره امراته الفاحشه
يعتقد ان الحسن لايعاقب مملوكه فتخشن قلوب
اهل البلد عليه وفطن الحسن لذلك فدعى بالرجل
واستحلفه على دعواه وقتل عبده فسر الناس بذلك
ومالوا عن ابن الطبرى اليه وكان ابن الطبرى قد بعث
اخاه عليا ومحمد ابن عبدون الى المنصور فى الاعفا
من الحسن فقبض عليهما المنصور وبعث الى

الحسن بذلك فقبض على اسمعيل بن الطبرى
واصحابه وافترق جمعهم وضبط الحسن امره وخشى
الروم بادرته فدفعوا له جزية ثلاث سنين وبعث
ملك الروم بطريقا فى البحر فى عسكر كبير الى
صقلية واجتمع هو والسردغوس واستمد الحسن بن
على المنصور فامده بسبعة الاف فارس وثلاثة
الاف وخمس ماية راجل وجمع الحسن من كان
عنده وسار برا وبحرا وبث السرايا فى ارض قلورية
ونزل على خراجة فحاصرها وزحف اليه الروم
فصالحهم على مال اخذه وزحف الى الروم
ففروا من غير حرب ونزل الحسن على قلعة
قيشانة فحاصرها شهرا وصالحهم على مال ورجع
بالاسطول الى مسينى فشتى بها وراجعه امر
المنصور بالرجوع الى قلورية فعبر الى خراجة ولقى
الروم والسردغوس فهزمهم وامتلا من غنايمهم
وذلك يوم عرفة سنة اربعين وثلثماية ثم ساروا الى
خراجة فحاصرها حتى هادنه ملك الروم

قسطنطين ثم عاد الى ريو وبنى بها مسجدا وسط
المدينة وشرط على الروم انْ لا يعرضوا له وان من
دخله من الاسرى امن ولما توفى المنصور وملك
ابنه المعز سار اليه الحسن واستخلف على صقلية ابنه
احمد وامره المعز بفتح القلاع التى بقيت للروم بصقلية
فغزاها وفتح طرمين وغيرها سنة احدى وخمسين واعيته
رمطة وحاصرها فجاها من القسطنطينية اربعون الفا
مددا وبعث احمد يستمد المعز فبعث اليه المدد
بالعساكر والاموال مع ابيه الحسن وجا مدد الروم
فنزلوا بمرسى مسينى وزحفوا الى رمطة ومقدم
الجيوش على حصارها الحسن بن عمار وابن اخى
الحسن بن على فاحاط الروم بهم وخرج اهل البلد
اليهم وعظم الامر على المسلمين فاستماتوا وحملوا
على الروم وعقروا فرس قايدهم منويل فسقط عن
فرسه وقتل جماعة من البطارقة معه وانهزم الروم
وتتبعهم المسلمون بالقتل وامتلات ايديهم من
الغنايم والاسرى والسبى ثم فتحوا رمطة عنوة وغنموا

ما فيها وركب فل الروم من صقلية وجزيرة ريو فى
الاسطول ناجين بانفسهم فاتبعهم الامير احمد فى
المراكب فحرقوا مراكبهم وقتل كثير منهم وتعرف
هذه الوقعة بوقعة المجاز وكانت سنة اربع وخمسين
واسر فيها الف من عظمايهم ومابة بطريق وجات
الغنايم والاسرى الى مدينة بلرم حضرة صقلية
وخرج الحسن للقايهم فاصابه الحمى من الفرح
فمات وحزن الناس عليه وولى ابنه احمد باتفاق اهل
صقلية بعد ان ولى المعز عليها يعيش مولى الحسن
فلم ينهض بالامر ووقعت الفتنة بين كتامة
والقبايل وعجز عن تسكينها وبلغ الخبر الى المعز
فولى عليها ابا القاسم عليا بن الحسن نيابة عن
اخيه احمد ثم توفى احمد بطرابلس سنة تسع
وخمسين واستبد بالامارة اخوه ابو القاسم على وكان
عادلا محببا وسار اليه سنة احدى وسبعين ملك
الفرنج فى جموع عظيمة وحصر قلعة رمطة وملكها
واصاب سرايا المسلمين وسار الامير ابو القاسم فى

العساكر من بلرم يريدهم فلما قاربهم خام عن لقايهم
ورجع وكان الافرنج فى الاسطول يعاينونه فبعثوا
بذلك للملك بردويل فسار فى اتباعه وادركه
فاقتتلوا وقتل ابو القاسم فى الحرب واهم
المسلمين امرهم فاستمانوا وقاتلوا الفرنج فهزموهم
اقبح هزيمة ونجا بردويل الى خيامه براسه وركب
البحر الى رومة وولى المسلمون عليهم بعد الامير
ابى القاسم ابنه جابرا فرحل بالمسلمين لوقته
راجعا ولم يعرج على الغنايم وكانت ولاية الامير ابى
القاسم اثنى عشر سنة ونصفا وكان عادلا حسن
السيرة ولما ولى جابر شغل بالملاذ واضطربت
احواله الى ان خلعه المسلمون سنة ثلاث وسبعين
وولوا ابن عمه جعفر بن محمد بن على بن ابى
الحسن وكان من وزرآء العزيز وندمايه فاستقامت
الامور وحسنت الاحوال وكان يحب العلم ويجزل
الهبات وتوفى سنة خمس وسبعين وولى اخوه عبد
الله فاتبع سيرة اخيه الى ان توفى سنة تسع وسبعين

وولى ابنه ثقة الدولة ابو الفتوح يوسف بن عبد الله بن
محمد بن على بن ابى الحسن فانسى بجلاله وفضايله
من كان قبله منهم الى ان اصابه الفالج وعطل
نصفه الايسر سنة ثمان وثمانين وولى ابنه تاج الدولة
جعفر بن ثقة الدولة يوسف فضبط الامور وقام
احسن قيام وخالف عليه اخوه على سنة خمس
واربع مية مع البربر والعبيد فزحف اليه جعفر
وظفر به فقتله وبقى البربر والعبيد واستقامت
احواله ثم انقلبت حاله واختلت على يد كاتبه
ووزيره حسن بن محمد الباغانى فثار عليه الناس
بسببه وباتوا حول القصر واخرج اليهم اباه الهفلوج
فى محفة فتلطف بالناس وسلم اليهم الباغانى
فقتلوه وقتلوا حاجبه ابارافع وخلع ابنه جعفر
ورحل الى مصر وولى ابنه احمد سنة عشر
ولقبه تاييد الدولة بن ثقة الدولة ويعرف بالاكحل
فسكن الاضطراب واستقامت الاحوال وفوض
احمد الامور الى ابنه جعفر وجعل مقاليد الامور

بيده فاساء جعفر السيرة وتحامل على اهل صقلية ومال الى اهل افريقية وضج الناس وشكوا امرهم الى المعز صاحب القيروان واظهروا دعوته فبعث الاسطول ثلثماية فارس مع ولديه عبد الله وايوب فاجتمع اهل صقلية وحضروا اميرهم الاكحل ثم قتل وحمل راسه الى المعز سنة سبع عشرة واربع مية ثم ندم اهل صقلية على ما فعلوه وثاروا باهل افريقية وقتلوا منهم نحوا من ثلثماية واخرجوهم وولوا الصمصام اخا الاكحل فاضطربت الامور وغلب السفلة على الاشراف ثم سار اهل بلرم على الصمصام واخرجوه وقدموا عليهم محمد بن الثمنة من روس الاوغاد وتلقب القادر بالله واستبد بمازر وطرابنة عبد الله بن الحواش وبقطنية ابن الكلاتي وذلك سنة احدى وثلاثين ثم قتل الصمصام وغلب ابن الثمنة على ابن الكلاني فقتله واستبد بملك الجزيرة الى ان اخذت من يده ولما استبد ابن الثمنة بصقلية تزوج ميمونة بنت

الحواش اخت على وغضب عليها يوما وهو بشرب
فامر بفصدها الى ان سقطت ونام فجا ابنه ابرهيم
فتلا واحضر الاطبا فانعشوها وافاق فندم واعتذر
فاظهرت له القبول واستاذنت فى زيارة اخيها
بقصريانة واخبرت اخاها فحلف ان لايردها
ووقعت الفتنة وحشد ابن الثمنة فهزمه ابن حواش
فاستنصر ابن الثمنة بالروم فجاز الى مليطوبها القمط
رجار بن تنقر بن خيره ومعه سبعة من اخوته وجمع
من الافرنج ووعدهم بملك صقلية فدخل فى
سبع مية وقصد قصريانة وحكموا على ما مروا به
من المنازل وخرج ابن حواش فهزمه ورجع الى
القصر ثم رحلوا وفتحوا مواضع كثيرة وانذعر اهل
صقليه موتا ونفيا وخرج الى افريقية عمر بن
خلف بن مكى فنزل تونس وولى قضاها ولم يزل
الروم يملكونها حتى لم يبق الا المعاقل وخرج
ابن الحواش باهله وماله صلحا سنة اربع وستين
واربع مية وتملكها رجار كلها وانقطعت كلمة

الاسلام ودولة الكلبيين وهم عشرة ومدتهم خمس
وتسعون سنة ومات رجار فى قلعة مليطو من
ارض قلورية سنة اربع وتسعين وولى ابنه رجار
الثانى وطالت ايامه وله الف الشريف ابو عبد
الله الادريسى كتاب نزهة المشتاق فى اختراق
الافاق وسماه باسمه فصار رجار علما عليه معروفا به
فى الشهرة والله مقدر الليل والنهار *

